

الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

الدعوة، فأجاب الإمام الزنجاني دعوة المفتي الأكبر بالإيجاب والقبول، ثم ذلّل الصعوبات والعراقيل السياسية الأجنبية التي حاولت عبثاً أن تحول دون سفر الإمام الزنجاني إلى زيارة القبلة الأولى للمسلمين. وأضافت: وقف القطار الذي كان يقلّ موكب الإمام الزنجاني في محطة القدس قبل ظهر 22 رمضان 1355 هـ، وكانت المحطة مزدحمة بألوف المستقبلين من العلماء والزعماء والوجهاء والأشراف، والقناصل العامّة للحكومات الإسلامية. وكان في طليعتهم سماحة المفتي الأكبر رئيس اللجنة العربية العليا، وأعضاء اللجنة الكرام. واستقبل الإمام الزنجاني استقبالاً منقطع النظير، وحلّ صيفاً كريماً في الدار الفخمة التي كان المفتي الأكبر أعدّها لسماحته، وغصّت الدار بالزائرين من مختلف الطبقات ليلاً ونهاراً، طيلة مكوث الإمام الزنجاني في القدس. واستدعى سماحة المفتي باسم العرب والمسلمين من الإمام الزنجاني أن يتفضّل بإلقاء درس عام في المسجد الأقصى بعد فريضة الجمعة، فأجاب الإمام الزنجاني طلبهم، وقد حضر لاستماع الدرس علماء سائر البلاد الفلسطينية ورؤساؤها وعلمائها، وعشرات الألوف من مختلف الطبقات، متلهّفين لاستماع الدرس. نقتضب منها ما يأتي: يحاربون ا□ وا□ هو الغالب... إنّ الحكومة التي تحاول أن تؤسّس دولةً صهيونيةً يهوديةً في فلسطين، وتريد لليهود الملك والعزّة، وتحارب العرب والمسلمين فيها لتحقيق هذه الغاية، إنّها في الحقيقة تحارب ا□ سبحانه وتعالى الذي قدّر الذلّة والمسكنة لليهود بإرادته التكوينية القاهرة، إذ قال تعالى شأنه في كتابه المعجز الخالد: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ

ا□) [40]، وستكون الغلبة في نتيجة هذه الحرب ا□ سبحانه وتعالى حسيما ورد في